المفهوم الاسرائيلي لمصادر التهديد

عماد جاد

تكاد تجمع مختلف القيادات الاسرائيلية على التصور الذي طرحه وزير الدفاع، اسحق رابين، في أواخر آذار (مارس) ١٩٨٨، وحدّد به مصادر التهديد التي تتعرض لها اسرائيل في ثلاثة مصادر، هي: ١ ـ الانتفاضة الفلسطينية، باعتبارها أعنف الاعمال المدنية ذات النطاق الواسع؛ ٢ ـ عرب فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨؛ ٣ ـ تزايد القوة العسكرية العربية، لاسيما في مجال الصواريخ متوسطة، وقصيرة، المدى.

واذا كانت هذه هي مصادر التهديد كما يتصورها قادة اسرائيل، فاننا نجد ان التصدي لها يتمّ بتنسيق اسرائيلي ـ اميركي، تلعب فيه الولايات المتحدة دوراً رئيساً في مساعدة اسرائيل للتغلب عليها في آن. ففي الوقت الذي تخطط الولايات المتحدة الاميركية وتنسّق مع اسرائيل لاحتواء الانتفاضة في الاراضي المحتلة، فان الاجراءات العملية للتصدي للصواريخ العربية تتمّ بشكل مكثّف من خلال برامج التعاون الاميركي ـ الاسرائيلي؛ أما عرب فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، فتتكفّل اسرائيل بالتصدي لهم من خلال المساعدات الاميركية في المجالات المختلفة.

الانتفاضة الفلسطينية

تحتل الانتفاضة، التي اندلعت من مخيم جباليا، في القطاع، في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، مقدم مصادر التهديد التي يرى قادة اسرائيل انها تهدد أمنهم «القومي». فسرعان ما امتدت هذه الانتفاضة الى مختلف ارجاء الاراضي المحتلة، وتسرّبت الى تلك المحتلة العام ١٩٤٨، حيث شارك أهلها العرب اخوانهم في الضفة الغربية.

وقد كلّفت الانتفاضة اسرائيل الكثير من الخسائر المادية، والمعنوية، على الصعيدين، المحلي والدولي. ففي ما يتعلق بالخسائر المادية، تكفي الاشارة الى ان هذه الانتفاضة كلّفت الاقتصاد الاسرائيلي حوالى ٧٦٠ مليون دولار منذ اندلاعها حتى شهر حزيران (يونيو) ١٩٨٨[1]. كذلك نجحت الانتفاضة في اختراق الرأي العام العالمي، لا سيما الغربي، الذي صدمته حقيقة اسرائيل وسلوكها القمعي، والتوسعي، فأخذ يعيد حساباته في ما يتعلق بالصورة القديمة لاسرائيل، والتي كان مظهرها ان اسرائيل هي واحة الديمقراطية في وسط بحر من العداء العربي.

وفي ما يتعلق بالدور الاميركي لاجهاض الانتفاضة، فقد تعددت محاور هذا الدور ما بين طرح المبادرات السلمية، ومحاولة التدخل بالوساطة بدعوى تقديم حل سلمي للصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد برز ذلك في جولات وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، المكوكية على المنطقة، ومحاولة لقائه بعض الشخصيات الفلسطينية لاقناعها بايقاف اعمال المقاومة حتى يتسنى الوصول الى حل